

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون (القرآن المجيد)

❖ البشارة الاسلامية الاحمدية ❖

الجزء الثاني عشر

عين الضياء

في الرد

على « كشف الغطاء »

اي

❖ القول الفصل في ابطال الوهية المسيح ❖

وفيه عشرون دليلاً اخري على بطلان لاهوت يسوع

** بقلم **

المبشر الاسلامي ابي العطاء الجالندهري الاحمدي

محرم الحرام ١٣٥٣

April 1934

طبعته الجماعة الاحمدية

في الديار العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

عين الضياء

في الرد

على « كشف الغطاء »

(أي القول الفصل في ابطال الوهية المسيح)

جاءتني نشرة صغيرة بقلم الشماس ثيودوسي الناصري سماها مؤلفها
(كشف الغطاء) واراد ان يرد بها على نشرتنا (عشرون دليلا على بطلان
لاهوت المسيح) ليتقرب بذلك الى وكيل اسقفية الروم الارثوذكس بعكا
تقرباً خاصاً واطهر انه كتب هذا الرد لاجل طلب الاسقفية منه .
وانه لما يسرنا ان اسقفية عكا تود ، لو استطاعت ، ان تنشر الرد
على بيانائنا ونقض ادلتنا وان عملاً كهذا لشكر عليه الاسقفية بدون شك
لأن الحقيقة بنت البحث واكبر ظني ان عقلاء النصارى لا يمنعون عن
اعتناق الدين الاسلامي الحنيف الا لأنهم الفوا التقليد والجمود وعدم
الفحص في العقائد فحسباً عقلياً بعيداً عن التعصب الوراثي فلذلك اشكر
الاسقفية على فتح هذا الباب ولكن الأمر الذي يؤسف له ان باكورة

ثم راتها جاءت مرة الطعم بشعاء المنظر، لا تسمن ولا تغنى من جوع . ولولا ان النشرة غزيت الى اسقفية الروم الارثوذكس وان لنا رجاء حسناً في اخواننا النصارى في انصياهم للحق ، لما كنا التفتنا الى هذه النشرة ولا كتبنا عنها شيئاً ولكنها هي المحبة الدينية تملي علينا ان نقدم الى اخواننا هدية اخرى لعلهم يرشدون .

جواب الشماس على ادلتنا

ان صاحب (كشف الغطاء) لم يكشف الا عن عجزه التام في نقض ادلتنا على بطلان لاهوت المسيح ولم يبرهن على هذه العقيدة بأي برهان اما براهيننا فلم يقل عنها سوى قوله : - « ان الآيات التي اوردها حضرة المبشر قد قالها يسوع الانسان التام الذي يطبق عليه كل قوانين الطبيعة البشرية كالنوم والجوع والتعب والخوف والعطش وكل شيء ما عدا الخطيئة . ان الآيات التي تفضلتم بها قصد بها يسوع تعليمنا . منها ما يعلمنا التواضع ومنها ما يعلمنا الصلاة »

واما عقيدة الالهية يسوع فيقول عنها : - « ان الايمان بلاهوت المسيح عقيدة سماوية الالهية لا يقدر على فهمها الا اولاد الله وانه لا يفهم الكتاب المقدس الا المسيحيون الذين هم ابناء الله » صحيفة ٦٥٤ .

ومعنى هذا القول الاخير واضح جدا وهو ان عقيدة لاهوت المسيح مستحيل فهمها لغير المسيحيين -- وانا اقول للمسيحيين ايضاً -- وهي غير

معقولة لجميع الخلق غيرهم مع ان غير المسيحي لا يكون مسيحياً الا اذا آمن
بلاهوت المسيح فاذن لا يدخل في المسيحية احد بعد الفهم والتعقل بل
كل من يعتنقها يكون اعتناقه اياها عن سبيل الجهالة وعدم التبصر فهل
هذا هو الدين الذي يدعوننا معشر المسلمين اليه ؟ أليس في بيان جناب
الشماس صراحة بأنه لا يقدر ان يثبت لاهوت المسيح بدليل معقول
وبرهان مقبول .

الانسان التام من هو ؟

وانه لعمر الحق عجيب جدا ان يقول الكاتب عن بياننا الجميلة انها
قد قالها يسوع الانسان التام وانه قصد بها تعليمنا الصلاة وغيرها فاقول
اننا لا نسلم ان المسيح جمع بين انسانية والاهية في شخصه بل هو انسان
كسائر الانبياء عندنا فكان عليكم ان تبهنوا على ان في شخصه لاهوتاً ايضاً
وهذا هو محور البحث واما بغير ذلك فقولكم انه قالها المسيح الانسان التام
ولم يقلها المسيح الآله التام ليس الا جعل نفس الدعوى برهاناً ويربأ العاقل
بنفسه ان يكون في مستوى من لا يفرق بين الدعوى والدليل وثانياً اقول
هل كان لاهوته جوهرًا منفكاً عنه ينفصل عن ناسوته في كثير من
الاحيان ؟ وما ادراككم انه قالها المسيح الانسان التام ؟ ثم بأي دليل تثبتون
انه كان انساناً تاماً حسب عقيدتكم ؟ وكيف يعزب عنكم ان الانسان
التام هو الذي مر في جميع ادوار الانسانية وذاق مرها وحلوها وترقى

من يتم مجيحه وفقير مدقع الى سيادة تامة وغنى كبير واقدر كان فيه اسوة
 حسنة وقدوة صالحة لكل عازب ومتزوج ، تاجر وموظف ، شاب وشيخ ،
 فقير وغني ، اب واخل ، راع ورعية ، مظلوم وغالب ، وما الى ذلك من
 طبقات البشر المختلفة ، الا وهو سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
 الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم . نحن نعتقد ان كل نبي انسان تام
 في حد ذاته وسيدنا المسيح عليه السلام منهم ولكن الزعم بأنه هو الانسان
 التام الكلى فليس بصحيح لأنه حسب قول اخواننا النصارى لم يكن
 اسوة للاغنياء والرعاة والغالبين والتجار والآباء والمتزوجين وغيرهم .

صلاة المسيح الى الله تعالى .

ثم ان الكاتب اختزل ادلتنا وقال ان المسيح اراد بتلك الآيات تعليمنا
 الصلاة ولكن هذا الجواب غير صحيح اصلاً ولا ينطبق على جميع ادلتنا
 فاني اضرب مثلاً الدليل الاول في نشرتنا وهو قول المسيح : - « وهذه هي
 الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح
 الذي ارسلته » (يوحنا ١٧ : ٣)

ألا يدل هذا القول على ان الاله الحقيقي هو وحده لا شريك له وهو
 الله واما المسيح فرسوله الذي ارسله ؟ فما هو الجواب على هذا والدلائل
 الاخرى التي سردناها في نشرتنا عند صاحب (كشف الغطاء) وغيره
 من جميع القسوس ؟

ثم تعالوا معي الى مسئلة صلاة المسيح فقد قلنا في بياننا السابق ضمن الدلائل السابعة مانصه :-

« يقول لوقا : واذا كان في جهاد كان يصلي باشد لجأه وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض (٢٢ : ٤٤) ويقول بولس : الذي في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل نقواه (العبرانيون ٥ : ٧) فهل يعقل ان هذا الياكي الصارخ اللجوج المتضرع كان نفسه الها ؟ كلا ! واذا كان هو الاله قالى من كان يصلى ويدعو ؟ ثم اذا كان المعبود بهذه الدرجة من الضعف والهوان فكيف بعباده ؟ ضعف الطالب والمطلوب »

فهل هذا تعليم الصلاة للناصرى او تضرع نفس المسيح الى الله عز وجل ؟ انصفوا يا قوم ان الله يحب المقسطين .

ونحن لا ننكر ان المسيح علم تلامذته الصلاة فقد ورد في الانجيل فقال لهم متى صليتم فقولوا ابانا الذي في السموات الخ (لوقا : ١١) ولكن الذي لا يقبله اى عاقل هو قول الشماس الناصري ان المسيح ما كان يصلى الى الله لأن المسيح كان يجرأ الى ربه ويتضرع اليه بدموع وتضرعات وهذه الصلوات كانت عن نفسه لا لتعليم اتباعه فقط لأن الانجيل يقول :- واما هو فكان يعتزل في البراري ويصلى (لوقا : ١٦) « وبعد ما صرف الجموع صعد الى الجبل منفردا ليصلى » (متى : ١٤ : ٢٣)

فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا يا اباي ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس (متى ٢٦: ٣٨ - ٣٩)

فالان قولوا لنا بربكم الى من كان المسيح يصلي اذا كان هو الاله التام كما تزعمون؟ اما كان واجبا عليه ان يعلم التلاميذ ان يصلوا اليه لانه هو الاله؟ ولكنه لم يفعل ذلك بل كان يصلي بنفسه الى الله فاعلموا ان المسيح عبد من عباد الله ليس باله ورب متى اخترعت عقيدة الوهية المسيح؟

يقول الكاتب:- «وحول حقيقة عقيدة الوهية المسيح وعدمها قامت ضجة كبرى بين ابناء النصرانية اتسع نطاقها مدة ثمانية اجيال واستشهد الوف المعتقدين بالوهية المسيح بسيف الاربوسيين الذين كانوا يعتقدون بان المسيح انسان فقط... ولهذا السبب نفسه انعقد المجمع الاول المكسوني في ٣٣٦ واثبت الوهية المسيح استنادا على النصوص الانجيلية... يوجد شعبة نصرانية قديمة تؤمن هذا الايمان بان يسوع المسيح نبي كسائر الانبياء لها قساوسة يعمدون ويعملون كل ما يعمل المسيحيون» (ص ٥ - ٦) فاذا عقيدة الوهية المسيح مختلف فيها اشد الاختلاف منذ نشأة النصرانية الى يومنا هذا وقد كانت كفة منكري لاهوت المسيح راجحة قديما حتى جاء المجمع الاول المزعوم وقرر عقيدة الوهية المسيح فهذه

العقيدة لم يصرح بها سيدنا المسيح عليه السلام بل اجمع بعض النصارى
 كلمتهم على اتخاذه الهاً في سنة ٣٣٦ فالدين الذي ينتج بالموتمرات ليس
 بدين الهى . وقد صرح المسيح بأن الاله الحقيقى وحده هو الله (يوحنا ١٧: ٣)
 فتعالوا يا اهل الكتاب الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله وهذا هو
 الحق الصريح

وهنا اريد ان اقول للكتاب انك تريد ان تستغل الاختلاف الناشئ
 بين الجماعة الاحمدية وبعض العلماء الآخرين قائلاً (تدعى الاسلام
 وعلماء الدين الاسلامي يستنكرون اعمالك وتبشرك) وانت اعرف بما
 جرّى ولا يزال جارياً من شقاق واهراق دماء بريئة وتكفير
 وتفسيق بين الطوائف المسيحية وقد قال المسيح : « يا مراي اخرج اولا
 الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً ان تخرج القذى من عين اخيك »
 ثم دعنا من استنكار بعض هؤلاء العلماء والمفتين وكونه غلطاً او
 صحيحاً فهل يثبت من ذلك ان يسوع المسيح اله ورب ؟ كلا ! فلماذا
 نتركون سبيل الرشده وتسلكون سبلاً وعرة خاطئة ؟ نحن مسلمون نشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان سيدنا ومولانا محمداً صلى
 الله عليه وسلم عبده ورسوله وليس لنا شريعة غير الشريعة الاسلامية
 السمحة ولا كتاب سواه القرآن المجيد وديننا دين الاسلام وهو دين
 حي ينفخ في اتباعه حياة روحية وهو شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين

بأذن ربها فهذه صراحة فخذها بقوة ولا تكن من الضالين .
ولا يخفى عليك يا جناب الشماس ان الدين الاسلامي هو دين الله
ودين رسوله خير الانام لا دين عالم وشيخ من المشائخ وحقاً تكون
مخطئاً اذا حسبت المسلمين بلهاء بحيث يخدعون بمثل اقوالك هذه وانت
تعلم ان استغلال العواطف في مكان الحجج والبرهان عجز صريح وطريقة
اهل الباطل فان كنت تبغني الحق فاثبت ان لاهوت المسيح بالادلة
المعقولة او على الاقل بين الردود على براهيننا الساطعة الدامغة ان كنت
من القادرين .

دعوى باطلة ومغالطة مكشوفة .

يقول الكاتب : « فان قرأنا كل الكتب الدينية التوراة والزبور
والانجيل والقراآن لا نرى كتاباً ينعت نبياً او رسولا بالرب والاله وابن
وروح منه الا يسوع ونقرأ انه لم يعصم نبي من الخطية الا ومسه ابليس عدا
يسوع وامه » (صحيفة ٥)

واراد الشماس ان يوهم قراءه بان كل الكتب الدينية تشهد باللاهوت
المسيح لأن الصفات التي وصف بها المسيح في تلك الكتب لم ترد في حق
نبي آخر فانا ابطالاً لدعواه الباطلة وكشفاً عن مغالطته اقول ان جميع الكتب
الالهية اجمعت على ان الله واحد لا شريك له والمسيح بشر رسول .

نقول التوراة : « انا هو الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت
العبودية لا يكن لك الهة اخرى امامي » (تثنية ٥ : ٧) وورد في الزبور :
« مبارك الرب الله اسرائيل الصانع العجائب وحده » (٧٢ : ١٨)

ويقول الانجيل : « ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك » (يوحنا ١٧ : ٣)
وقال الله تعالى في القرآن المجيد : لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم (سورة المائدة)

فالاله الحقيقي والرب الحقيقي واحد ليس له شريك ولكن قد جاءت
بعض المجازات في الكتب القديمة لتقريب فهم حقيقة القدرة والقوة
مثل لفظ الاله ولييان محبة الله لعبده مثل لفظ الابن فالتوراة والزبور لم
يذكرا للمسيح الناصري لفظ الرب والاله ولكن ورد في الكتاب المقدس
ما يأتي : - « ١ » قال الله لموسي عليه السلام : « انا جعلتك الها لفرعون
وهارون اخوك يكون نبيك (خروج ١٠ : ٧) » « ٢ » « وهو يكلم الشعب
عنك وهو يكون لك فما وانت تكون له الها » (خروج ١٦ : ٤) « ٣ » جاء
في المزامير : انا قلت انكم الهة وبنو العلي كلكم » (٧٢ : ٦) « ٤ » ان
اهل جزيرة مديطة قالوا في حق بولس « هو اله » (اعمال الرسل ٢٨ : ٦)
واما لفظ الابن فاستعماله عام في الكتاب المقدس وكان اليهود
يستعملون هذا اللفظ على طريقة عادية في محاوراتهم « لنا اب واحد وهو
الله » (يوحنا ٨ : ٤١) فلا غرابة اذا وجدنا في عبارة المسيح هذا اللفظ :
واذكر لكم بعض الآيات التي استعمل فيها هذا اللفظ في حق العباد
وهي : - « ١ » آدم ابن الله . لوقا ٣ : ٣٨ « ٢ » يقول الرب اسرائيل

ابنى البكر . خروج ٢٢: ٤ « ٣ » انتم اولاد للرب الهكم . نشية ١٤ : ١
 « ٤ » ابو اليتامى وقاضى الارامل الله في مسكن قدسه المزمور ٦٨ : ٥
 « ٥ » انا اكون له -- سليمان -- ابا وهو يكون لى ابناً . صموئيل الثاني ٧ : ١٤
 « ٦ » كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله رومية ٨ : ١٤
 « ٧ » طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون . متى ٥ : ٩ « ٨ » لكى
 تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السموات . متى ٥ : ٤٥ « ٩ » ان اباكم واحد
 الذى فى السموات . متى ٢٣ : ٩ « ١٠ » كل من يؤمن ان يسوع هو
 المسيح فقد ولد من الله . يوحنا الاولى ٥ : ١ « ١١ » نحن ذرية الله . اعمال
 الرسل ١٧ : ٢٩ « ١٢ » الروح نفسه ايضاً يشهد لارواحنا اننا اولاد الله .
 رومية ٨ : ١٦ « ١٣ » ليجمع ابناء الله المتفرقين . يوحنا ١١ : ٥٢
 « ١٤ » عينهم -- الرب -- ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكر بين اخوة
 كثيرين . رومية ٨ : ٢٩ « ١٥ » يقول الرب ولا تمشوا نجساً فاقبلكم
 واكون لكم ابا وانتم تكونون لى بنين وبنات كورنثوس الثانية ٦ : ١٨
 « ١٦ » يقال لهم ابناء الله الحى . هوشع ١ : ١٠ « ١٧ » انى صرت لاسرائيل
 ابا وافرايم هو بكرى . ارميا ٣١ : ٩ « ١٨ » وكل من يحب فقد ولد من الله
 ويعرف الله . يوحنا الاولى ٤ : ٧ « ١٩ » ويكون فى الموضع الذى قيل لهم
 فيه لستم شعبى انه هناك يدعون ابناء الله الحى . رومية ٩ : ٢٦ « ٢٠ » ان
 ابناء الله رأوا بنات الناس انهن حسنات فتخذوا لى انفسهم نساء من كل ما

اختاروا . (تكوين ٦ : ٢)

ويتضح جلياً من هذه الآيات ان لفظ (ابن الله) قد استعمل في الكتاب المقدس بمعنى المحبوب ومن ذا ينكر ان المسيح كان من احباء الله تعالى ؟ فاذن ليس في هذا اللفظ دليل للنصارى على لاهوت المسيح وقد فسرهم المسيح نفسه حين قال له اليهود : فانك وانت انسان تجعل نفسك الهاً : فرد عليهم قائلاً : - « أليس مكتوباً في ناموسكم انا قلت انكم الهة . ان قال الهة لاولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم أقولون له انك تجدف لاني قلت اني ابن الله » (يوحنا : ١٠)

فالانبياء الاولون كموسى وابراهيم ونوح الهة في عرف الانجيل والمسيح ابن الله فقط فليتدبر المتدبرون ايهم كان اولى بأن ينادى بلاهوته اذا كان لا بد من اتخاذ مخلوق الهاً ؟

ولفظ (روح منه) معناه مخلوق بقدرة الله وهذا اللفظ ورد في القرآن المجيد تطهيراً لذات المسيح عما كان يعزوه اليه اليهود وفقاً لوعده تعالى (ومطهرك من الذين كفروا) وقد ورد هذا اللفظ عينه في حق سيدنا آدم عليه السلام يقول تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون . فاذا سويته ونفخت من روحي فقعوا له ساجدين . سورة الحجر) وقال تعالى في حق المؤمنين (وايدهم بروح

منه) وجاء في الزبور قول سيدنا داوود عليه السلام : « لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني » (٥١ : ١١) وورد في رسالة كورنثوس الاولى : « اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم » (٣ : ١٦) وبعد هذا فكيف يسوغ لآخواننا النصارى ان ينسبوا الى سيدنا المسيح عليه السلام ما هو منه براء

والآن ونحن امام قول الكتب (ونقرأ انه لم يعصم نبي من الخطية الا ومسه ابليس ما عدا يسوع وامه) فقول اولاً ان هذا البيان لم يرد ، لا في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن المجيد . وثانياً اي علاقة بين كون النبي معصوماً وبين كونه الهاً ورباً . وثالثاً قلتم (ما عدا يسوع وامه) فاذن امه ايضاً معصومة فهل هي ايضاً الهة ؟ والان انتم بين شقي الرحى فاما ان تقولوا ان مريم الهه وربة كالمسيح فالاقانيم تكون اربعة اذن واما ان تقولوا انه يمكن ان يكون غير الاله معصوماً . ورابعاً قد جعلتم المسيح نبياً معصوماً فكيف تقولون بلاهوتيه لأن النبي والاله لا يجتمعان في شخص واحد حسب معنأهما ؟ النبي : المخبر عن الغيب او المستقبل بالهام من الله (المنجهد) فكيف يتصور ان شخصاً يتلقى الهاماً من الله وهو اله ايضاً ؟ وخامساً اقول بكل قوة ان كل الانبياء معصومون من الخطية ، قد يمكن ان يصدر من بعضهم سهو او نسيان او خطأ بشري ولكن الجرم والاشم والخطية فهم كلهم بلا استثناء معصومون منها يقول الله في

«القرآن المبين» في حقهم (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وجاء في الانجيل) كما تكلم بفم انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر (لوقا ١ : ٧٠) وورد ايضاً : لم تأت نبوة قط بمشية انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس « (٢ بطرس ١ : ٢١)

وبعد فحيث ان النصاري لا يصدقون الا اناجيلهم وكتابهم المقدس فلذلك اذكر هنا اسماء بعض الانبياء الابرار والصلحاء الاثقياء الذين ثبتت عصمتهم من كل خطية من حيث كتبهم واتحدى صاحب (كشف الغطاء) واعوانه ان يثبتوا لنا اي خطية لهم من الكتاب المقدس وهم : — يوحنا المعمدان وهابيل ودانيال النبي ويوشيا وذكربا والىصابات زوجته وحزقياه بن احاز وسموئيل وسمعان ويوسف رجل مريم ، تلك عشرة كاملة . وانا على يقين بأنه لا يسع احدا من المسيحيين ان ينقض تحدينا هذا وقد بحثنا لموضوع في الجزء السادس من (البشارة الاسلامية الاحمدية) فترك التفصيل واذكر عبارة واحدة من الاناجيل وهي : —

يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وسموئيل والانبياء الذين بالايان قهروا ممالك صنعوا براً نالوا مواعيد سدوا افواه اسود اطفأوا قوة النار نجوا من حد السيف « العبرانيون ١١ : ٣٢ — (٣٤) وسادسا : ان الاناجيل اخبرت ان المسيح قال لامه : — مالي ولك

يا امرأة» (يوحنا ٢ : ٤) وهذا القول لا يليق بشأنه بل هو اهانة للام
الرووم ثم ان المسيح سقى الناس خمرًا (يوحنا ٢ : ٢) والخمر كما يقول
عنها هوشع النبي : الزنى والخمر والسلافة تخلب القلب . (١١ : ٤)
وكذلك قال المسيح لاختوته : « انا لست اصعد بعد الى هذا العيد
لان وقتي لم يكمل بعد » ولكن لما كان اخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو
ايضًا الى العيد لا ظاهرًا بل كأنه في الخفاء (يوحنا الاصحاح السابع)
وهناك امور اخرى كقصة المرأة الخاطئة مع يسوع واهلاكه خنازير
الرعاة وغير ذلك لا نذكرها الآن . فلاناجيل تنسب الى المسيح اعمالاً
واقوالاً هي الذنوب بعينها ولكننا حسب تعاليم القرآن المجيد نعتقد ان
المسيح معصوم من كل خطية كما ان سائر الانبياء معصومون ولا عجب اذا
ذكرت عصمته وبراءة امه في بعض الروايات لدفع ما الصق به وبها من
فري وتهم باطلة من قبل اليهود .

الآيات التي اوردها جناب الشماس

قد علمتم ايها القراء الاعزاء ان صاحب ، كشف الغطاء ، لم يرد
على دلائلنا ولم يذكر شيئاً معقولاً يثبت به لاهوت المسيح نعم هو اورد
خمس عشرة آية من الانجيل تدعيها لدعواه ان المسيح اله تام وتجاهل ان
خطابه موجهه اليها وان كثيراً من بيانات هذه الاناجيل المتداولة بين
يدي النصاري لم تثبت صحتها عندنا ولا سيما جل اقوال بونس الرسول

وذلك لقوله :-

فصرت لليهود كيهودى لا ربح وللذين تحت الناموس كأني
تحت الناموس لا ربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا
ناموس (كورنثوس الاولى ٩ : ٢٠)

ثم يقول : فإنه ان كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا
ادان انا بعد كخاطي (رومية ٣ : ٧)

وبالرغم من ان اكثر اقوال الاناجيل والرسائل ليست بحجة علينا
فاني ارى من الانصاف ان ارد على كل قول اوردته مندوب اسقفية عكا
فبعونه تعالى الوحيد اقول :-

عمانوئيل !

(١) يذكر الكاتب قول متى :- وهذا كله كان لكي يتم ما قيل
من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل
الذي تفسيره الله معنا . ثم يقول :- وهنا يظهر سر الثالوث الاقدس
ويصرح الملاك ان يسوع هو الله . (صحيفة ٧)

واني اقول اولاً ان هذا البيان الذي ورد في انجيل متى ليس بتصريح من
الملاك بل هو قول متى البشير نفسه . جاء في تفسير انجيل متى المطبوع بمطبعة
النيل بمصر اخيراً ما نصه . — « عدد ٢٢ و ٢٣ هذه الاقوال من كلام البشير
لا من بشارة الملك » (ص ٢٣) وثانياً ان متى البشير لم ينقل النبأ من سفر

اشعياء صحيحاً لأنه جاء هناك ما نصه :—

« ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » (اشعياء ٧ : ١٤)
ولكن متى يقول (يدعون اسمه عمانوئيل) والفرق بين البيانين كبير وهذا ما
يشكك في روايات هؤلاء الرواة . وثالثاً هل سمته مريم باسم عمانوئيل ؟
كلا ! بل « دعت اسمه يسوع » (متى ١ : ٢٥) ويقول لوقا : ولما تمت ثمانية ايام
ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان تحبل به في البطن »
(٢١ : ٢) فاذن لا ينطبق نبأ عمانوئيل على يسوع بتاتا . ورابعاً يقول اشعياء
عن هذا المولود : زبداء وعسلاً يأكل متى عرف ان يرفض الشر ويختار الخير
(٧ : ١٥) وهذه العلامة لم تتحقق في ذات المسيح قط . وخامساً نجد في
سفر اشعياء في الاصحاح التالي ان الله قال له ما نصه :—

« ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل » (٨ : ٨) فاذن
سمي اشعياء باسم عمانوئيل على لسان الرب فهل كان رباً والهاً وهل ظهر
هناك سر الثالث ؟ فلا يجوز ان يستنتج من اسم عمانوئيل — على
فرض انطباقه على يسوع — كونه الهاً ورباً . وسادساً معنى عمانوئيل الله
معنا ويسوع يقول « الهى الهى لماذا تركتني » فشتان بين هذا المعنى وبين
حالة المسيح ومن العار ان يطبق عمانوئيل على الصائح بقوله الهى الهى لماذا
تركتني بل الحق والحق احق ان يتبع ان معنى عمانوئيل لم ينطبق حق
الانطباق الا على سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال لصاحبه ابى
بكر رضى الله عنه والعدو محققون بهما من كل جانب (لانه ان الله معنا)
وسابعاً فيما يمكن القول فان آية الانجيل هذه لا تزال على لاهوت المسيح

ولا تشير الى الثالث باية صورة من الصور حتى ولو فرض صدقها على المسيح بل تسمية المسيح بعمانوئيل تقطع القول على قائل لاهوته لأن معنى هذا الاسم ان المسيح مع الله ومقرب لديه وليس هو الله نفسه .

جاء في التوراة :- « كان نوح رجلاً باراً كاملاً في اجيالهِ وسار نوح مع الله » تكوين ٦ : ٩ « سار اخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله اخذه » تكوين ٥ : ٣ وورد في رسالة يوحنا الاولى : « ان احب بعضنا بعضاً فله يثبت فينا ومحبتة قد تكلمت فينا » ٤ : ١٢ وقال بولس في رسالته الى اهل كورنثوس الثانية ما نصه :- « فانكم انتم هيكل الله الحي كما قال الله اني سأسكن فيهم واسير بينهم واكون الهاً وهم يكونون لي شعباً » ٦ : ١٦ فعلى كل حال لا تدل آية الانجيل عن عمانوئيل على لاهوت المسيح بتاتاً .

(٢) ويذكر متى البشير ان ابليس جرب المسيح اربعين يوماً بطرق وقال له :- « ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى ايادهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك » فاراد ابليس ان يجرب المسيح ربه حسب وعده تعالى لجميع عباده الصالحين الذين يسمعون في الكتاب المقدس بانباء الله وهذا الوعد مذكور في المزمور الحادي والتسعين ولكن سيدنا المسيح عليه السلام لم يجب ابليس الى طلبه ولم يقبل ان يجرب ربه فقال للشيطان :- « مكتوب ايضاً لا تجرب الرب الهك » ٤ : ٧ ولم يفعل ما طلب منه ابليس وهذه المعادثة كلها دليل

على ان المسيح ليس باله والا فكيف يجرب به ابليس والرب لا يجرب ابدا
ولكن سذاجة صاحب (كشف الغطاء) املت عليه ان يتخذ قول المسيح
دليلا على ان « هنا يسوع يصرح انه رب وله » . لا يا اخي بل ان هذا
القول صريح بأنه عبد لربه غير مجرب اياه كما اقترح عليه اللعين بالمخاطرة
بحياته ، لان الشيطان لم يغادره عند هذا الجواب بل لا يزال يجربه
بعد ذلك . يقول متى : - « ثم اخذه ايضا ابليس الى جبل عال جدا وراه
جميع ممالك العالم ومجدها وقال له اعطيك هذه جميعها ان خرت وسجدت
لي حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد
واياه وحده تعبد » ٤ : ٨ - ١٠

وهنا نكتة لطيفة وهي ان المسيح رفض ان يسجد لابليس وينال زخارف
الدنيا وممالك العالم بل ظل طوال حياته لا يجد اين يسند اليه رأسه
وكذلك كان اتباعه الاصليون في ضنك عيش ، ثم خلف من بعدهم خاف
اضاعوا النصرانية الحقة وحرّفوا تعاليمها كأنهم خروا للشيطان ساجدين
فملكوا الممالك ونالوا مجد الارض فلا يتبجح علينا احد من النصارى باننا
غلبنا العالم من حيث الحكومة والسيطرة على مقدرات البلاد لأن هذا
عملهم لا لهم ، ومقياس كل قوم كتابهم الديني .

وزبدة القول ان قول المسيح « لا تجرب الرب الهك » يدل على
إنسانيته وعدم لاهوته صريحا كأن المسيح يقول للشيطان كيف تأمرني

بأن اجرب ربي والرب قد امر جميع عباده ، وانا واحد منهم ، بقوله :-
 « لا تجربوا الرب الهكم » ثنية ٦ : ١٦ ففي هذا البيان صراحة لا
 صراحة فوقها بان المسيح عبد لا رب ، والا لماذا لا يترك الشيطان تجريبه بعد
 هذا الامر الصريح اذا كان هو الرب بل يحره الى تجربة اخري
 (٣) جاء في انجيل مرقس قول يسوع :- ان لابن الانسان سلطانا على
 الارض ان يغفر الخطايا » يذكره صاحب (كشف الغطاء) ثم يقول « لو
 اراد السيد ابو العطاء ان يفهم لرأى ان يسوع الاله هو الذي يقدر ان يغفر
 الخطايا ولا يغفر الخطايا الا الله » . وانا اقول لو تفقه اخواننا النصارى
 هذه الآية لما قالوا انها تدل على لاهوته وذلك من وجوه عديدة وهي :-
 (اولا) ان الآية تصرح بكون المسيح (ابن الانسان) لا الهاوربا . (وثانياً)
 لفظ « سلطانا على الارض » يدل على ان هذا السلطان ممنوح له من الله
 ومتقيد بالارض فقط فاذن هو عبد الله . وقد قال المسيح : « كل شيء قد
 دفع الى من ابى » متى ١١ : ٢٧ « واما الجلوس عن يمينى وعن يسارى
 فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابى متى ٢٠ : ٢٣ فكل سلطان
 كان اعطى للمسيح او عليه اعطى من عند الله . قال يسوع لبيلاطس ما
 نصه : « لم يكن لك على سلطان البتة لو لم تكن قد اعطيت من فوق »
 يوحنا ١٩ : ١١

(وثالثاً) يخبرنا الانجيل بان الذين رأوا هذه الحادثة : تمجبوا ومجدوا

الله الذي اعطى الناس سلطانا مثل هذا . متى ٩ : ٨ فهم لم يعدوه الهاً بل عدوه واحداً من الناس الذين وهب لهم مثل هذا السلطان العظيم ولم تكن هنالك اشارة على ان المسيح نفسه اله ورب .

(ورابعاً) ان المسيح ما قال للمفلوج اني غفرت لك خطاياك بل قال « مغفورة لك خطاياك » وفيه اشارة الى ان المغفرة الحقيقية تأتي من عند الله والانبياء عليهم السلام قد يخبرون بعض عباده تعالى حسب وحيهم بأن خطاياهم قد غفرت فالمسيح هو المعلن فقط وليس الغافر الحقيقي وهذا ايضاً يدل على ان المسيح انسان وليس باله ورب

(وخامساً) يقول الانجيل : كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا « مرقس ١ : ٤ وقال المسيح لتلاميذه : « من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن امسكتم خطاياهم امسكت . يوحنا ٢٠ : ٢٣ » فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً ابوكم السماوي » متى ٦ : ١٤ فاذن ليوحنا المعمدان سلطان لمغفرة الخطايا ولتلاميذ المسيح سلطان لمغفرة الخطايا فاذا كان هذا السلطان يجعل ابن الانسان الهاً ورباً فيوحنا المعمدان وتلاميذه يسوع كلهم الهة وارباب .

ومن المعلوم ان يوحنا المعمدان اعتمد منه يسوع المسيح اعتماده من الخطايا . يقول متى : « حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا

فكيف بعقل ان يسوع لاجل قوله لبعضه اشخاص « مغفورة لكم خطاياكم » يصير الهاً ويوحنا المعمدان مع مغفرته خطايا الواف الناس لا يكون الهاً ؟

(٤) « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكانت الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله كل شيء كان به وبغيره لم يكن شيء مما كان » يوحنا ١: ١-٢ يقول حضرة الشماس بعد ذكر هذه الكلمات : « لا ندرى ماذا يقول الجالندهرى عن هذه الآية » فاقول (اولا) ان هذا البيان ليس من فم المسيح بل هو خيال سنح ليوحنا البشير اولاً حدرواته اراد ان يباري في سرده فاتحة سفر التكوين فافرغه في قالب تعسر فهمه على المسيحيين فبدأوا يفسرونه حسب اهوائهم ولا جرم ان يوحنا يبالغ في الكلام كثيراً وهو الذى قال : « اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسم الكتب المكتوبة » ٢١: ٢٥ (وثانياً) اذا اردنا ان نفسر لفظ (الكلمة) في بيان يوحنا هذا فليس له تفسير الا كلام الله وقدرته فقط لان الكلام الالهى والقدرة الربانية هما صفتان من صفاته تعالى غير المنفكة عن ذاته تبدو آثارها في كل شيء وبغيرها لم يكن شيء وان يكون وهذا ما قال الله في القرآن المجيد : (ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي امراً فأنما يقول له كن فيكون) وقال تعالى عن آدم ابى البشر : (خلقه من تراب ثم قال له

كن فيكون) وجاء تفسير (الكلمة) في التوراة: «وروح الله يرف على وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور» (تكوين ١: ٢-٣) (وثالثاً) كما ان قدرة الله ظهرت بادية في خلق آدم بغير اب وام كذلك ظهرت جليلة في خلق المسيح بغير اب فيجوز بالمعنى المجازي ان يسمى آدم والمسيح بكلمة الله خاصة وكلمات الله لا تعد ولا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو . (ورابعاً) ورد في انجيل يوحنا: هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته ١٧: ٣ فلا يجوز ان نفسر اول بشارة يوحنا بما يناقض هذا النص المحكم فلذلك اقول ان معنى كون المسيح كلمة الله هو ما قاله المسيح (يسوع المسيح الذي ارسلته) اي جعله الله مهبط كلامه ووحيه، والكلام الالهي نفسى ولفظي، وهذا المعنى يؤيده قول المسيح: «امي واخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها» لوقا ٨: ٢١ وقول لوقا البشير ايضاً: «كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية لوقا ٣: ٢»

وخلاصة القول انه ليس في الفاظ يوحنا ما يدل على كون المسيح الها ورباً فيبطل ما كانوا يزعمون.

(٥-١٠) ذكر صاحب (كشف الغطاء) في العدد الخامس والسادس والسابع والتاسع والعاشر آيات فيها لفظ ابن الله للمسيح وقد مرجعوا به وهو ان المراد من ابن الله في عرف الكتاب المقدس هو المخبوب لدى

الله ولا شك ان المسيح كان ممن يحبهم الله عز وجل

(٨) ذكر الكاتب في هذا العدد قولاً من رسالة يوحنا الاولى ما لفظه :

« فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاله والكلمة والروح القدس وهو لاء الثلاثة واحد » (٥ : ٧) ثم يقول « في هذه الآية اظهر الرسول الوهية المسيح ووحدة الثالث » واما انا فاقول اذا فرضنا ان المراد من الكلمة في هذه الآية هو المسيح وهو لاء الثلاثة يشهدون في السماء فهذا كله ليس فيه دليل على لاهوت المسيح لان جميع الملائكة تشهد وهم يسوعوا بالهية واما قوله (وهو لاء الثلاثة واحد) فهو ايضاً لا يدل على الوهية المسيح لان الكلام يفسر بعضه بعضاً وقد جاء في الاناجيل قول المسيح :-

« ليكنون الجميع واحداً كما انك انت ايها الاله في وانا فيك ليكونوا هم

ايضاً واحداً فينا ليوءمن العالم انك ارسلتني » يوحنا ١٧ : ٢١

فاذن اذا كان المسيح يستدل على لاهوته من كونه واحداً مع الله فكيف لا يكون الحواريون الهة لأنهم صاروا واحداً في الله وفي المسيح ؟ وفي الحق ان كلا الاستدلالتين باطلتان وان المراد من هذه الوحدة والمعية هو كون الله ينصر عبده وكون العبد ممثلاً لأوامره ومطيعاً لاحكامه كالظل لاصله وهذه نكتة لطيفة لقوم يعقلون .

(١١) اورد في هذا العدد حضرة الشماس هذا القول : قد دخل الى العالم

مضلون كثيرون ولا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد هذا هو المضل والضد » يوحنا الثانية ١ : ٧

وليس في هذا البيان ، مع كونه من الوسائل التي لا عبرة بها عند كثير

من النصارى ايضاً ، ما يدل على لاهوت المسيح .

اليهود كانوا ولا يزالون ينتظرون ايليا آتياً في الجسد حسب الكتاب المقدس فهل يكون ايليا ايضاً الها ورباً حقيقياً ؟ ومن المعلوم ان المسيح نفسه اول مجيء ايليا بظهور يوحنا المعمدان ، متى ١١ : ١٤ . ومجيء المسيح الى الدنيا في الجسد مرة ثانية لا يقوم عليه برهان واكثر ما يقال في هذه الباب من حيث الاناجيل ان مجيئه ومجيء اتباعه الصادقين انما يكون يوم الحشر في صعيد الحشر وهذا ثابت ولكن بعض البسطاء خلطوا تلك العبارات وظنوها لمجيئه في الدنيا فانتظروا وقد يصرون على هذا الانتظار سدى لأن المسيح عليه السلام قد صرح بعدم اوابته وهو يدعو الله قائلاً : « ولست انا بعد في العالم واما هو فلا فهم في العالم وانا آتي اليك »

يوحنا ١٧ : ١١

(١٢) يقول يهوذا عن بعض المسيحيين الاول :- « لأنه دخل خلصة اناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الديونة فجاء يحولون نعمة الهنا الى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح » . وتفسير هذا القول واضح جداً وهو ان الله هو السيد الوحيد لا شريك له واما اطلاق لفظ الرب على يسوع فهو من قبيل المجاز بمعنى المصلح والمقدس وهذا الاستعمال كان فاشياً في الاوساط القديمة ولاجل ذلك كانوا يقولون ان الله رب الارباب . جاء في رسالة بولس الى تيموثاوس الاولى عن الله : « المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده نه عدم الموت »

(١٥:٦) . فلا يسوغ لاولى الالباب ان يبهذوا المحكمات ظهريا ويتشبهوا بكلمة متشابهة تشبث الغريق بالحشيش وهما كم نصاً آخر صريحاً وهو : —
« لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الانسان يسوع المسيح » تيموثاوس الاولى ٢ : ٥

(١٣) ينقل الكاتب قول بولس الى اهل فيلبى : لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الارض ومن تحت الارض الخ ثم يقول : اننا نلفت نظر حضرة ابي العطاء الاحمدى ونسأله من هو الذى تجثو له كل ركبة فى السماء » ص ١٠

وجوابي على هذا السؤال هو ان هذا قول بولس الذى يتكلم مع الوثنيين على طريقتهم ومع اهل الناموس على اسلوبهم فقول قائل كهذا لا لا يتخذ سنداً لتشييد عقيدة قطوبعد فقد قال بولس فى نفس الرسالة عن المسيح ما لفظه : « الذى اذ كان فى صورة الله (كما ان آدم كان على صورة الله . تكوين ١ : ٢٧) لم يحسب خلصة ان يكون معادلاً لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد » ٢ : ٦ — ٧ ، فاذن المسيح عبد لله وكل شيء يجثو لله حقيقة ويسجد له لا لغيره ايا كان . يقول المسيح نفسه : « لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » متى ٤ : ١٠ ، فلا مناص اذا وافقنا على قول بولس المشار اليه الا ان نرجعه الى التأويل وهو ان المسيح محبوب الله ويجب على كل مخلوق ان يحب محبوب خالقه وهذا مقام كل نبي ورسول

فالكلام مجازي لا يحمل على الحقيقة .

وقد ورد في التوراة ان سيدنا يوسف عليه السلام قال :- « اني قد حلمت
حلماً ايضاً واذا الشمس والقمر واحد عشر كوكباً ساجدة لي » تكوين ٣٧ : ٩
(١٤ - ١٥) يذكر الكاتب هنا انه ورد في رساله يهوذا لفظ

(واحفظوا انفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح) و (الاله

الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان) (الجواب على

هذين القولين غير عسير لان الكلام يكون على قدر المتكلم ولفظ (رحمة

ربنا يسوع) لفظ مجازي كما مر آنفاً والقائل يقصد مجيئه ويجعل مخاطبيه

منتظرين له ويؤيد هذا التفسير قوله (واحفظوا انفسكم في محبة الله) واما

القول الثاني فهو لم يرد في حق المسيح بل هو في حق الله الوحيد القادر على

كل شيء فحمله على المسيح شطط وتفسير القول بما لا يرضى به قائله وقد

ورد في الرسائل : « واكون لكم ابا وانتم تكونون لي بنين وبنات يقول

الرب القادر على كل شيء » كورنثوس الاولى ٦ : ١٧

والآن وقد فرغنا من الرد على جميع بيانات الشماس التي اوردها من

كتابه المقدس نود ان نذكر كلمة مختصرة عن امرين اخرين ذكرهما صاحب

(كشف الغطاء) .

وهم مثل اوهام العجائز !

(١) يقول الشماس : « وقبل ان اختتم كلتي هذه اذكر السيد ابا العطاء

ان فولتير وورنيان المذبحدين وغيرهما الفوا الكتب الضخمة وانكروا فيها
 الوهية المسيح ولكنهم عند موتهم رأوه الهاً جالساً على العرش «
 قل لي بربك ايها القارئ النبيل أليست هذه خرافة من خرافات
 البسطاء واسطورة مبتذلة طمنا اصطاد بها الدهاة عقول السذج لان اكثرية
 البشر ميالون الى الاوهام اكثر من الحقائق ولم يتأسس قصر الاشراك
 بالله الا على اعمدة الوهم الباطل . وليم حضرة الشمس وغيره اننا نتكلم
 بالبينة والبرهان ونقول ما نقول على بصيرة من الله في كتبه المنزلة ومن حيث
 العقل فلا يتسرب الوهم الى قلوبنا ولا يدور في خلد ابناء عصر النور هذا
 حتى المسيحيين انفسهم ان يتنازلوا لقبول مثل هذه الروايات الكنسية بأن
 فولتير وغيره رأوا المسيح الهاً عند حشجة النفس الاخير فدعنا يا صاحب
 (كشف الغطاء) من هذه الخرافات وهات دليلاً معقولاً او اثارة من علم
 او حجة من كتب الله صريحة ، لا من اقوال الناس ، تدل على ان لله شريكاً
 او شريكين وان المسيح اله حقيقي ورب معبود ان كنت من الصادقين وها
 انا اذا اذكرك بوعدك في نشرتك هذه وهوة - « وفي المستقبل سأثبت لك
 (الوهية المسيح) من جميع الكتب الدينية التوراة والزبور والانجيل والطبيعة »
 واقول هاتوا برهانكم ان كان لكم برهان من الكتب الالهية او العقل ، هذا
 وما الاوهام الخرافية فاولى بكم ان تنبذوها نبذ النواة او على الاقل ان لا تذكروها
 حيث يطلب منكم الدليل الساطع والبرهان الجلي وما علينا الا البلاغ المبين

تلك اذا قسمة ضيزى !

(٢) بعد اللتيا واللتى ، والوعد والوعيد رجع صاحبنا يظهر نفسه في لباس الوطني الغيور وقال : « ارجو حضرة ابي العطاء ان يغلق هذا الباب الذي يشتم منه رائحة التفرقة باسم الدين » . وغريب جدا ان جناب الشماس يرى المدارس التبشيرية المسيحية والملاجىء والمستشفيات منتشرة في البلاد انتشار الجراد وهي تعمل على افساد الناشئة الاسلامية وتنصيرها بطرق غير مشروعة ، وينظر مئات القسوس والمبشرين النصارى يسرحون ويمرحون في ارجاء الاقطار زرافات ووحدانا ويسعون سعياً متواصلاً لينصروا الشيوخ والشباب والنساء والاطفال ، ويقع نظره في كل حين وأن على كتب ومجلات ونشرات توزع على الصغار والكبار ليستبدلوا التثليث بالتوحيد والاسلام بالنصرانية ، فكل هذا يراه جناب الشماس من قريب ولا يشتم منه « رائحة التفرقة باسم الدين » واما اذا نشر مسلم نشرة يبين فيها توحيد الله وينفي الوهية المسيح عليه السلام فسرعان ما يشتم جنابه رائحة التفرقة ، ان هذا هو العجب العجيب

وبعد فيا اخي ! ان هذه مسألة دينية لا بد من تحييصها لانه مكتوب « امتحنوا كل شي فتمسكوا بالحسن » وانتم تقولون لا نجاة للانسان اياً كان الا اذا اعتقد بلاهوت المسيح فكيف ترجون منا اغلاق الباب في بحث هذه العقيدة الهامة التي لاجلها حرم ملايين الناس من النجاة

عندكم ؟ ثم ماذا يجدي ان اغلقت الباب انا والقرآن المجيد ، كتاب الله
 العلى يقول (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
 ان دعوا للرحمن ولداً) وهناك آيات كثيرة في القرآن تدحض قول
 القائلين بلاهوت المسيح وانتم تعرفونها فهل نطلبون غداً من المسلمين ان
 لا يقرأوا القرآن الكريم ولا ينشروه لانكم تشتمون منه رائحة التفرقة باسم
 الدين ؟ فاذن اغلاق هذا الباب والحال هذه لا يليق بنا ولا بكم . نعم
 من الواجب على كل كاتب ان يقرع حجة خصمه بالحجة والبرهان لا بالسب
 وقوارص الكلام ولى الفخر انكم تفضلتم على بالقاب من لدنكم مثل
 « مخلوع ، رجل غير شريف ، كلب ينجح » وتأسف ان قلبي لا يخط مثل
 هذه الكلمات لمناظري لأن الله تعالى امرنا معشر المسلمين في كتابه العزيز :
 (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا
 آمنا بالذي انزل اليك والينا وانزل اليكم والينا والهمكم واحد ونحن له مسلمون)
 فخلاصة القول ان البحث في عقيدة الوهية المسيح وابطالها من
 حيث الدلائل والبراهين لا محيد عنه وقد ظهر ان بيانات جناب الشماس
 غير صائبة وغير كافية لاثبات ما يروم اثباته والتدليل عليه واما العشرون
 دليلاً التي سقناها نحن في نشرتنا فلم يتصد حضرة لنقضها وهي قائمة على حالها
 ولكنني ارى لزماً على أن اضيف الى تلك الادلة عشرين دليلاً اخرى في
 هذه الفرصة ليسهل على اخواننا الاهتداء الى صراط مستقيم

عشرون دليلاً أخرى

على بطلان لاهوت المسيح

(١) جاء عن المسيح : « وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه لوقا ٢ : ٤٠ . فلو كان هو الاله فما معنى تقويه بالروح وكون نعمة الله عليه ؟ وان قاتم انه حينذاك ما كان الهاً وبعد ذلك صار الهاً فهو اذن اله حادث والحادث لا يكون الهاً فالمسيح ليس باله . ولا يتجاسرن احد على تأويل هذه الآية لأن مثلها قد ورد في حق يوحنا المعمدان ايضاً « اما الصبي فكان ينمو ويتقوى بالروح » لوقا ١ : ٨ . فالمسيح مثله كمثل يوحنا وكلاهما عبدان لله صالحان

(٢) قال المسيح : « الحق الحق اقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان » يوحنا ١ : ٥١ . ومعنى هذا القول واضح كوضوح النهار اي انما المسيح رسول الله والله تعالى ينزل عليه ملائكته بوحيه وهذا شأن المرسلين لا شأن الاله فالمسيح ليس باله .

(٣) يقول المسيح : وقولي لهم اني اصعد الى ابي واياكم والهي والهيكم »

يوحنا ٢٠ : ١٧

فللمسيح اله كما لنا اله وهو الله وحدد والمسيح عبده كما نحن عباده
وهو ابوه وابونا ايضاً حسب هذا النص الصريح فثبت ان المسيح لم يكن الهاً
(٤) يقول المسيح لقد سميتكم احباء لاني اعلمتكم بكل ما سمعته
من ابي « يوحنا ١٥ : ١٥

ان اعلام المسيح تلاميذه بكل ما سمعه من الله يدل دلالة لا غموض
فيها ولا ابهام على انه عبد مأمور يسمع من الله فيخبر به البشر .
(٥) فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قائلون ان هذا هو
بالحقيقة النبي الآتي الى العالم » يوحنا ٦ : ١٤

فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم »
لوقا ٧ : ١٦ . ويظهر من هذا البيان ان الذين رأوا معجزاته لم يخطر ببالهم
ان المسيح ذات الاله الحقيقي بل حسبوه نبياً فقط .

(٦) يقول المسيح : لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه هو
كتب عني « يوحنا ٥ : ٤٦ واسفار موسى لا تنبى عن مجيء ابن الله
الحقيقي او الاله الحقيقي واليهود حملة تلك البشائر لم يعتقدوا قط بأن الله
سبحانه ولداً الهاً حقيقياً يأتي الى العالم في اي حين من الاحيان بل هم كانوا
ينتظرون في ذلك الوقت ثلاثة اشخاص « المسيح وايليا والنبي » (يوحنا
الاصحاح الاول)

فالمسيح حسب الكتب القديمة ليس باله .

(٧) تنبأ يوحنا المعمدان عن المسيح بقوله : هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي رجل صار قدامي لأنه كان قبلي « يوحنا ١ : ٣٠ »

هذه شهادة يوحنا المعمدان جاءتنا من طريق النصارى وهي تدل على ان المسيح رجل صاحب مرتبة عليا لكنه ليس بالله فاقول — بلاهوته باطل .

(٨) اراد التلاميذ ان يخرجوا روحاً اخر من كما يقول الانجيل فلم يستطيعوا ثم اخرج المسيح ذلك الروح فسأله تلاميذه قائلين : لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم « مرقس ٩ : ٢٩ »

فانظروا كيف ان المسيح لم يقل بأنني اخرجته لأنني رب والى مطاع بل نسب قوة اخراجه اياه الى صلواته وصيامه لله فكيف يتصور انه كان الهاً حقاً ؟

(٩) طلبت اليه امرأة اممية ان يخرج الشيطان من ابنتها حسب رواية الانجيل فقال لها : — دعي البنين اولاً يشبعون لأنه ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب « مرقس ٧ : ٢٧ »

فمع غض النظر عن قسوة هذا الجواب وغلظته اقول لو كان المسيح الهاً لما فرق بين عبد وعبد وبين قوم وآخر بل ولو كان المسيح ايضاً رسولا لجميع الاقوام لما سمي بعضهم بنين وبعضهم كلاباً من غير ان يرى اى ابااء ورفض لدعوته منهم .

١٠) يقول المسيح : « واما انتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد
المسيح ، وانتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم اباً على الارض لأن اباكم واحد
الذي في السموات » متى ٢٣ : ٩

لم يذكر المسيح الوهية الروح القدس ولا الوهية نفسه بل جعل نفسه
معلماً فقط والاب لكل هو الذي في السموات فثبت ان المسيح ليس باله
١١) لم يعرف اتباعه الوهيته بل آمنوا بنبوته يقول متى : « واذا كانوا
يطلبون ان يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي » ١١ : ٤٦
فلو كان الهاً لظهر الوهيته جهاًراً ولم يحتاج ان يخفي نفسه بين الفينة
والفينة .

١٢) قال المسيح : « جيل شرير يلتمس آية ولا تعطي له آية الا آية
يونا النبي ثم تركهم ومضى » متى ١٦ : ٤
ما ابدع هذا الجواب للسائلين بأن يريهم آية من السماء ولكننا الآن
بصدد ابطال لاهوته فنقول ان المسيح شبه نفسه في اراءة الآية بيونا
النبي وفيه دليل جلي على انه بشر رسول والا فهذا القياس قياس مع الفارق
١٣) اشعر المسيح باهانة قومه اياه مراراً فقال : « ليس نبي بلا كرامة
الا في وطنه وفي بيته » متى ١٣ : ٥٧

ولم يقل ولا مرة واحدة : « ليس اله بلا كرامة الا في خلقه وفي
ارضه » لماذا ؟ هل لأنه اله في الحق ؟ كلا ! بل لأنه نبي وليس باله .

(١٤) ورد في الاناجيل : « يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما
ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب
او من صار له مشيراً . او من سبق فاعطاه فيكافأ . لأن منه وبه وله كل
الاشياء له المجد الى الابد » رومية ١١ : ٣٣ - ٣٦

فاذن كل شيء خلق من الله وبواسطته وليست لله حاجة الى مساعد
او مشير فلا يحتاج الى ولد حقيقي وليس هناك تعدد في الالهة سبحانه ربك
رب العزة عما يصفون

(١٥) « ومتى اخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه ايضاً سيخضع للذي
اخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل » كورنثوس الاولى ١٥ : ٢٨
وفي هذه العبارة برهان جلي على ان الله هو الذي يخضع الكل والمسيح
ايضاً خاضع له فليس باله لأن الاله لا يخضع لآخر

(١٦) يقول يوحنا : « وكان يسوع يحب مرثا » وهي قالت له : اعلم
ان كل ما تطلب من الله يعطيك الله اياه » ١١ : ٢٢
فمن ذا ينكر بعد هذا ان المسيح بشر يطلب من الله وهو يعطيه
فهو ليس اذن باله ؟

(١٧) « اجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي
من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا اسلم الى اليهود ولكن الآن
ليست مملكتي من هنا » يوحنا ١٨ : ٣٦

وهذه الآية تدل في وضوح على ان المسيح لم يسلم الى اليهود الا رغماً عنه وهو ليس بالاله لانه ليس صاحب مملكة هذا العالم والاله الحقيقي هو الذي له وبه ومنه كل شيء وليس شيء لغيره في السموات والارضين .
 (١٨) يقول بطرس : « يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم »
 اعمال الرسل ٢ : ٢٢

فالمسيح ليس الا رسولا اظهر الله على يده بعض المعجزات ليشبته كونه مرسلًا من قبل الله .

(١٩) مما لا شك فيه ان الموت لا يطرأ على الله الحي القيوم فموت المسيح نفسه حسب الاناجيل كان برهاناً ناصعاً على عدم لاهوته ولكن البرهان يزداد سطوعاً اذا اعتبرنا انه لم يقم من بين الاموات الا باقامة الله اياه . وقد جاء : « اله آباءنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبة » اعمال الرسل ٥ : ٣٠

فبموته اثبت عدم لاهوته وبقيامته اثبت الوهية الاله الواحد اله آباءنا .
 (٢٠) « وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات لذلك اسلمهم الله ايضاً في شهوات قلوبهم » رومية ١ : ٣٣ - ٣٤

فلا يجوز اذن ابدال مجد الله في شبه صورة الانسان الفاني وهذا عين

الشرك بالله فمن الغريب أن يتخذ النصارى هذه العقيدة أس ديانتهم
ويشركوا المسيح بالله ويدعوا بانهم موحدون وشتان ما بين التوحيد والتثليث
هذه عشرون دليلا اخرى على بطلان لاهوت المسيح من نفس
الانجيل تقدمها الى اخواننا النصارى ونرجو منهم ان يتدبروها حق التدبر
لكي تزول تلك العقبة التي حالت بينهم وبين المسلمين ويؤمنوا هم ايضا بسيد
البشر وخاتم المرسلين وافضل النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
المذكور عندهم في التوراة والانجيل ونكون كلنا موحدين حنفاء غير مشركين
بالله العلي العظيم والسلام على من اتبع الهدى «ابو العطاء الجالندهرى الاحمدى
غرة محرم الحرام ١٣٥٣ حيفا - جبل الكرمل - فلسطين

✽ تصحيح الاغلاط المطبعية ✽

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٩	١٢	٧٢٠	٨٢
١٣	١٣	لموضوع	الموضوع
١٦	٥	يسوع»	يسوع كما اوصاه ملاك الرب لوقا ١: ٣١ ودعا يوسف ايضا اسمه يسوع
١٦	١٦	لماذا	لماذا
١٧	٦	٣	٢٤
١٧	٩	اكون	اكون لهم
٢١	١	لبعضه	لبضعة
٢٥	١٠	لا

